

الفصل الثالث

منهجية الدراسة

٣,١ التمهيد

هذا الفصل عبارة عن توصيف دقيق للإجراءات التي قامت بها الباحثة أثناء إجراء هذه الدراسة، وذلك للوصول إلى الأهداف التي تتحقق من التساؤلات حيث تشتمل هذه الدراسة على منهج الدراسة ومجتمعها وعينها وطريقة جمع البيانات وتحليلها التي أجرتها الباحثة، وأهم ما توصلت إليه الدراسة من النتائج، للتأكد من صلاحية المقياس المستخدم والكيفية التي تم بها جمع المعلومات وتحليلها.

٣,٢ منهج الدراسة

تستخدم الباحثة لإنجاز هذه الدراسة المنهج الكيفي والدراسة التحليلية الوصفية لمعرفة استراتيجيات ترجمة المصطلحات الثقافية من اللغة الملايوية في قصة الكاريكاتير الملايوية «Budak Kampung» إلى اللغة العربية «طفل القرية».

إن الدراسات الوصفية الكيفية هي الأقل "النظرية" من بين جميع المناهج الكيفية للبحث. بالإضافة إلى ذلك، فإن الدراسات الوصفية الكيفية هي الدراسات الأقل عبثاً، مقارنة بالتوجهات الكيفية الأخرى، من خلال التزام نظري أو فلسفي موجود مسبقاً. (Hossein، ٢٠١٥)

إن الدراسة الكيفي أكثر شمولية وغالبا ما يتضمن مجموعة غنية من البيانات من مصادر مختلفة لاكتساب فهم أعمق للمشاركين الأفراد، بما في ذلك آرائهم ووجهات نظرهم ومواقفهم. غالبا ما يتضمن ذلك استكشافا استقرائيا للبيانات لتحديد الموضوعات أو الأنماط أو المفاهيم المتكررة ثم وصف وتأويل تلك الفئات. (Hossein، ٢٠١٥)

عيّن Bryman (٢٠٠٥ في ميادة، ٢٠٢١) أن يعتمد منهج الكيفي على دراسة الظاهرة في ظروفها الطبيعية باعتبارها مصدرا مباشرا للبيانات وتستخدم بياناته الكلمات والصور وليس الأرقام ويعتمد في جمع بياناته على الملاحظة بالمشاركة وإجراء المقابلات وفحص وتحليل والوثائق والمقابلة المتعمقة. يكتفي المنهج الكيفي بدراسة عدد قليل من الحالات المعقدة؛ إذ إن وظيفة الأساسية هي الفهم العميق للظاهرة الاجتماعية، نتيجة لما يمتاز به مرونة أكبر من الدراسة الكمي، وقدرته على التعامل مع عدد كبير من المتغيرات الكيفية، أي مع حالات أكثر تعقيدا. (ماهر، حازم، و عزام، ٢٠١٦)

يتميز التحليل الوصفي العالم أو الظاهرة وهو أيضا الإجابة على أسئلة حول من وماذا وأين ومتى وإلى أي مدى. سواء كان الهدف منه هو تحديد ووصف الاتجاهات والتباين في السكان، أو إنشاء مقاييس جديدة للظواهر الرئيسية، أو وصف العينات في الدراسات التي تهدف إلى تحديد الآثار السببية، يلعب الوصف دورا حاسما في العملية العلمية بشكل عام والبحوث العلمية بشكل خاص. (Susanna، وآخرون، ٢٠١٧)

تمثل التحليل الوصفي لتحليل البيانات أدوات تحليل متعددة الأبعاد تتسم بالقوة والفعالية، وهي أدوات تعتمد على المعلومات المهمة التي يمكن الحصول عليها للأبحاث. (Manuela Rozalia، ٢٠١٠)

الهدف من التحليل الوصفي هو وصف الظاهرة وخصائصها. يهتم هذا التحليل بما حدث وليس كيف أو لماذا حدث شيء ما. لذلك، غالبا ما تُستخدم الملاحظة وأدوات الاختبار لجمع البيانات. (Hossein، ٢٠١٥)

عين كريسويل (٢٠٠٩) أن الغرض من الدراسة المكتبي هو استكشاف المعنى من تجارب الناس، والمعنى من ثقافة الناس، وكيف ينظر الناس قضية معينة.

إن لاستجابة الأسئلة عن توافر المصطلحات الثقافية الخاصة في قصة الكاريكاتير العربية «طفل القرية» وتصنيفات لتلك المصطلحات، تستخدم الباحثة طريقة تحليل المضمون لهذه الدراسة.

بين Krippendorff (٢٠٠٤) أن تحليل المضمون هو تقنية بحثية لإجراء استدلالات قابلة للتكرار وصالحة للنصوص أو أي مسألة أخرى ذات معنى إلى سياق استخدامها. قد تستمد الهياكل التحليلية من (١) النظريات أو الممارسات القائمة؛ (٢) خبرة الخبراء أو معرفتهم؛ (٣) البحوث السابقة. (Marilyn Domas و Emily E.، ٢٠٠٦)

٣،٣ مجتمع الدراسة

في صدد هذا البحث، تتخذ الباحثة قصة الكاريكاتير الملايوية «Budak Kampung» والنص ترجمتها إلى اللغة العربية «طفل القرية» نموذجا للدراسة.

إن قصة الكاريكاتير الملايوية «Budak Kampung» هي من عمل داتو محمد نور خالد أو معروف بداتو، لات وهو من رسام الكاريكاتير المشهورين في ماليزيا. طبعت هذه قصة الكاريكاتير في عام ١٩٧٩م وترجمت هذه قصة الكاريكاتير إلى ١٥ لغة منها اللغة العربية والإنجليزية والصينية والهندية والفرنسية

والألمانية والإندونيسية والكورية واليابانية والإسبانية والبرتغالية. وكانت قصة الكاريكاتير العربية «طفل القرية» هي من عمل الترجمة لعام ٢٠١٠م لإحدى مؤسسات الترجمة في ماليزيا وهي المعهد العالي الوطني للترجمة والكتب بماليزيا. وهذه قصة الكاريكاتير لكلتي اللغة الملايوية والعربية تحتوي على ١٤٨ صفحة.

تمت ترجمة قصة الكاريكاتير العربية «طفل القرية» من قبل مركز اللغة العربية، أكاديمية دراسات اللغة، من جامعة مارا للتكنولوجيا (UiTM). تم نشر النسخة العربية من هذه قصة الكاريكاتير من قبل المعهد الماليزي للترجمة والكتب (ITBM) بماليزيا في عام ٢٠١٠. تمت أعمال الترجمة لمدة ستة أشهر تقريبا من قبل مجموعة من المترجمين من محاضري اللغة العربية، وعددهم ١٦ شخصا. إن الجمع والتعاون بين المترجمين من خلفيات مختلفة والخريجين في مختلف البلدان في الشرق الأوسط والمحلي يساعد في إنتاج ترجمات عالية الجودة. (Zaidi، د.ت.).

إن قصة الكاريكاتير الملايوية «Budak Kampung» أجلبت المجتمع الماليزي وخصوصا الجيل الجديد لتقدير هذا الكنز التراثي. قد بنت قصة الكاريكاتير الملايوية «Budak Kampung» شبكة من القصص من خلال مجموعة من العناصر الخلفية والشخصيات والمؤامرات والأحداث التي يمكن أن تعكس القيم الثقافية للمجتمع في ماليزيا. وهكذا، عندما تُترجم هذه قصة الكاريكاتير إلى العربية، فإنها قادرة بشكل غير مباشر على ترويج الثقافة الماليزية في نظر العالم. (Zeety Kartini، Norzaliza، و Nurul Imtiaz، ٢٠١٧).

وفي عمل داتو' لات، هناك عناصر كثيرة من ثقافة المجتمع وتراثه في ماليزيا تتعلق بالملابس والعمالة والأنشطة اليومية والأنشطة الدينية والتراث مثل المنازل التقليدية والطعام وما إلى ذلك. (Norzaliza، Maizatul Azura، Ainal Akmar، و Fatinah، ٢٠١٨).

٣,٤ عينة الدراسة

أجرت الباحثة هذه الدراسة باستخدام تحليل المضمون وتم اتخاذ المصطلحات الثقافية الخاصة نماذجاً للدراسة عشوائياً طبقياً (*stratified random sample*) والمعلومات الآتية تحتوي على المصطلحات وفئاتها وفقاً لنيومارك (١٩٨٨).

العناصر الثقافية المتراكمة تعمل وتستمر في صور كثيرة، طالما استمرت الوظيفة التي تؤديها في المجتمع. فبعض العناصر قد تتغير ووظيفتها، وقد تتغير صورتها. وتصبح جزءاً من ظاهرة أخرى، كما في بعض صور السلوك الديني والأخلاقي الذي أصبح في بعض أشكاله أقرب إلى الفلكلور الشعبي. (خالد، ٢٠٢١)

يمكن تقسيم المحتوى الثقافي لأي مجتمع إلى ثلاثة أقسام على أساس مدى اشتراك أفراد الجماعة في عناصر كل قسم منها: أولاً، العموميات (*universals*) وهي الأفكار وأنماط السلوك المختلفة، وطرق التفكير التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع وتختلف من ثقافة إلى أخرى. ثانياً، الخصوصيات (*specialties*) وهي تلك العناصر من الثقافة التي تشترك فيها مجموعة معينة من الأفراد لها تنظيمها الاجتماعي الخاص والتي لا يشترك فيها جميع أفراد المجتمع. ثالثاً، المتغيرات أو البدائل (*alternative*) وهي نجد لها لدى أفراد معينين، ولكنها لا تكون مشتركة بين أفراد الثقافة جميعهم، ولا تكون سائدة بين طبقات أو فئات لها تنظيم اجتماعي معين.

هناك خمس فئات ثقافية كما اقترحتها نيومارك (١٩٨٨)، غير أن الدراسة تقتصر بحثها على أربعة (٤) فئات فقط منها لأن العناصر الثقافية الموجودة حسب الفئات في هذه قصة الكاريكاتير تحتوي

على هذه الأربعة. من فئات العناصر الثقافية الموجودة في هذه الدراسة هي الإيكولوجيا والثقافة المادية والثقافة الاجتماعية والمؤسسات والتقاليد والأنشطة والإجراءات والمفاهيم.

فئة الإيكولوجيا لها العلاقة بين مصطلح جغرافيا أو طبوغرافيا المنطقة. تتطرق البيئة أيضا إلى التفاعل بين البشر وبيئتهم التي تتضمن ظواهر مثل التلال والأدغال الغنية بالنباتات والحيوانات (Ahmad Jalaluddin Al-Islami, Muhammad Arsyad, و Norhazlina, ٢٠٢١). المثال لهذه الفئة هي؛ عشش طيور الحباك (*sarang burung tempua*) واليراعات (*kelip-kelip*) وأشجار الدوريان (*pokok-pokok durian*).

فئة الثقافة المادية هي من أهم جوانب الثقافة للمجتمع. الثقافة المادية تشير إلى التحفة المادية التي تشمل سلعا استهلاكية أو التي تصف الخصائص المهمة للمجتمع (Ahmad Jalaluddin Al-Islami, Muhammad Arsyad, و Norhazlina, ٢٠٢١). المثال لهذه الفئة هي؛ حلوى «بنكنج» (*kuih bengkan*) والكرة الثلجية (*ais kepal*) وقطار البريد (*keretapi mel*).

فئة الثقافة الاجتماعية هي تغطي أنشطة الحياة اليومية للمجتمع ومن عناصر الثقافة الاجتماعية التوظيف أو تصنيف المجتمع أو أنواع الترفيه أو الألعاب (Ahmad Jalaluddin Al-Islami, Muhammad Arsyad, و Norhazlina, ٢٠٢١). المثال لهذه الفئة هي؛ المولدة (*mak bidan*) وخادم (*tok siak*) والصلاة (*sembahyang*).

فئة المؤسسات والتقاليد والأنشطة والإجراءات والمفاهيم تشتمل المؤسسات على النظام الإداري والسياسي، بينما تشتمل التقاليد على المعتقدات الدينية للمجتمع. للمجتمع أيضا عاداته وطقوسه وفنونه الخاصة به، تحمل القضايا الثقافية الاجتماعية التي تندرج ضمن هذه الفئة معاني معينة للمجتمعات التي

تتأسر بعض المنظمات العرفية أو الدينية (Muhammad Arsyad ،Ahmad Jalaluddin Al-Islami) و Norhazlina ،٢٠٢١). المثال لهذه الفئة هي؛ الطابق الأعلى (anjung) و«جوكيت» (rentak joget) و فرقة الدفوف (pasukan rebana).

٣,٤,١ طريقة جمع البيانات

تلجأ هذه الدراسة إلى تحليل البيانات في سياق الترجمة. إن المرجع الأساسي لهذه الدراسة هو النص المصدر من قصة الكاريكاتير الملايوية «Budak Kampung» والنص الهدف من قصة الكاريكاتير العربية «طفل القرية» في عملية جمع البيانات. في عملية جمع المعلومات، تستخدم الباحثة بعض التقنيات المعتمدة بالدراسة وهي تقنية القراءة، وتقنية الاستخراج، وتقنية التكملة، وتقنية التسجيل (Nadzirah، ٢٠١٧).

٣,٤,١,١ تقنية القراءة (Teknik pembacaan)

قبل استخراج البيانات من قصة الكاريكاتير، تقوم الباحثة بعملية القراءة وفهم البيانات المدروسة في تلك قصة الكاريكاتير.

٣,٤,١,٢ تقنية الاستخراج (Teknik semakan)

هي تقنية تستخدم بعد القراءة وهي تقنية تستخدم لاستخراج البيانات المطلوبة. حيث يتم بإجراء عملية جمع البيانات من النص المصدر، أي قصة الكاريكاتير.

٣,٤,١,٣ تقنية التكملة (Teknik lanjutan)

إن تقنية التكملة هي تقنية زائدة تستخدم الباحثة في الدراسة. هذه التقنية تستخدمها لأجل سهولة الحصول على نتائج الدراسة. من خلال هذه التقنية، تقوم الباحثة بعملية تعيين المعلومات ذات صلة بالمصطلحات الثقافية الخاصة في قصة الكاريكاتير. تستخدم الباحثة معجم اللغة الملايوية *Kamus Dewan* و *Edisi Keempat* ومعجم اللغة العربية مثل المعجم العربي الأساسي والرائد معجم لغوي عصري والقاموس المحيط ومعجم اللغة العربية المعاصرة كمراجع أساسية في الحصول على معاني المفردات المرجوة لكل مصطلح.

٣,٤,١,٤ تقنية التسجيل (Teknik catatan)

هذه التقنية تستخدم لأجل تسجيل البيانات المرجوة لمعرفة عدد المصطلحات الثقافية الخاصة في قصة الكاريكاتير. تم تسجيل البيانات المكتسبة وترتيبها حسب موقعها في تلك قصة الكاريكاتير. هذه الطريقة تسهل الباحثة لمطابقتها في نص الهدف.

٣,٤,٢ طريقة تحليل البيانات

تبدأ الباحثة بعملية تحليل البيانات بعد أن تحصل وترتب كل معلومة. في هذه العملية، تستخدم الباحثة طريقة تحليل المضمون لتحليل المعلومات المحسولة.

نظرا لنيومان (١٩٩٧) أن تحليل المضمون هو تقنية لجمع وتحليل المحتوى في النص. أما بيرلسون (١٩٥٢) قد عرف تحليل المضمون بقاعدة البحث لتصوير موضوعيا وجهازيا وكمية المحتوى الصريح في الاتصال. إن الهدف تحليل المضمون هو لاستكشاف الموضوعات وتساؤلات باستخدام التحليل غير البشري وهو تحليل الكلمات. في طريقة تحليل المضمون، ستقيم وتحلل المعاني وعلاقة المصطلحات قبل أن تقوم في النص والكاتب والمجتمع والثقافة والزمان.

تستخدم الباحثة فئات المصطلحات الثقافية الخاصة لنيومارك (١٩٨٨) لاكتشاف عن المصطلحات الثقافية الخاصة الموجودة في قصة الكاريكاتير الملايوية «Budak Kampung» حتى لئلا تخط بالفئات الأخرى. وكذلك تستخدم الباحثة استراتيجية الترجمة المصطلحات الثقافية الخاصة لنيومارك (١٩٨٨) لكشف الاستراتيجيات المستخدمة عند المترجم في عملية الترجمة عن المصطلحات الثقافية الخاصة.

يحتمل نيومارك (١٩٨٨) منظورا حول إمكانية الترجمة وعدم قابليتها للترجمة وأيضا وجود مجتمع اللغات وقابلية الترجمة. من وجهة نظره، فإن عدم ملائمة المعنى الأصلي أمر لا مفر منه بسبب اختلاف الثقافات ووجهات النظر القيمة. يركز نيومارك على التأثير الناتج على القارئ في ترجمته التواصلية. (Liu, ٢٠١٧)

إن المترجم يستخدم استراتيجيات مختلفة للعثور على الطريقة الأنسب لنقل العناصر الثقافية الخاصة وهذا هو سبب اختيار الباحثة لاستراتيجية الترجمة للمصطلحات الثقافية الخاصة عند نيومارك (١٩٨٨)

التي جاءت لتقييم الاستراتيجيات الأكثر استخداما في ترجمة قصة الكاريكاتير الملايوية « Budak Kampung» إلى اللغة العربية.

٣,٥ الخلاصة

في الختام، فإن الأساليب المستخدمة تسهل الدراسة التي تريد الباحثة القيام بها. تغطي الأوصاف الواردة في هذا الفصل منهج الدراسة ومجتمعها وعينتها من طريقة جمع البيانات وتحليل البيانات للدراسة. تساعد هذه الأساليب للباحثة استمرار الدراسة في الفصل التالي وهو الفصل الذي سيعرض بيانات الدراسة. الرجاء من الأساليب التي تم وصفها يمكن أن تساعد وتقدم نتائج بحثية جيدة في تحقيق أهداف الدراسة.